(ظَنَّ وأخواتُها) عملُها ، وأقسامُها

انْصِبْ بِفِعْلِ القَلْبِ جُزْءَى ابْتِدَا أَعْنِي رَأَى خَالَ عَلِمْتُ وَجَـدَا
ظَنَّ حَسِبْتُ وَزَعَمْتُ مَعَ عَـدْ حَجَا دَرَى وَجَعَلَ اللَّذْ كَاعْتَقَدْ
وَهَـبْ تَعَلَّـمْ وَالَّتِي كَصَـيَّرَا أَيْضاً بِهَا انْصِبْ مُبْتَـداً وَخَبَرَا

س١- ما عمل ظنَّ وأخواتها ؟ وما أقسامها ؟ واذكر أمثلة عليها .

ج١- ظَنَّ وأخواتها: أفعال تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، فيسمى المبتدأ: مفعولاً أوّلاً ، والخبر: مفعولاً ثانياً، نحو : ظننتُ الطالبَ غائباً . فالطالبَ : مفعول أَوّل ، وغائباً : مفعول ثانٍ ، وأصلهما قبل دخول (ظنّ) مبتدأ وخبر ؛ تقول : الطالبُ غائبٌ .

وهذه الأفعال تنقسم إلى قسمين :

١- أفعالُ الْقُلُوبِ . ٢- أفعالُ التَّحْوِيلِ .

أولاً : أفعال القلوب : وهى الأفعال التى يتصل معناها بالقلب ، كالعلم والظنّ والشكّ ، وتنقسم أفعال القلوب إلى قسمين :

أ- ما يدلّ على اليقين ، أى : العلم بوقوع الخبر وتحقّقه ، وذكر المصنف منها خمسة أفعال، وهى : رَأَى ، عَلِمَ ، وَجَدَ ، دَرَى ، تَعَلَّمْ .

ب- ما يدلّ على الرُّجْحَان ، أى : رُجحان وقوع الخبر ، وذكر المصنف منها ثمانية أفعال، وهى : ظَنَّ ، خَالَ ، حَسِبَ ، زَعَمَ ، عَدَّ ، حَجَا ، جَعَلَ ، هَبْ .

وهَاكَ أمثلةً ، وشواهد على عمل أفعال اليقين ، ومعانيها :

١- رأى ، نحو قول الشاعر :

رأيتُ اللهَ أَكْـبَرَ كُـلِّ شىءٍ مُحَـاوَلَةً وأَكْثَرَهُمْ جُنُوداً

فـ(رأى) فى هذا البيت بمعنى اليقين (أى : بمعنى عَلِم) ، وكقوله تعالى:﴿**وَنَرَاهُ قَرِيبًا**﴾ ، ونحو: رأيتُ العلمَ نوراً .

وقد تُستعمل بمعنى ظنَّ ، كقوله تعالى :﴿إِنَّهُمْ **يَرَوْنَهُ بَعِيدًا**﴾ (أى: يَظُنُّونَه) .

وقد تأتى بمعنى (حَلَمَ) التى مصدرها (الرُّؤيا) كما فى قوله تعالى :﴿قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ فالمفعول الأول ، هو : ياء المتكلِّم ، وجملة (أعصر خمراً) فى محلّ نصب مفعول ثانٍ .

وكما فى قول الشاعر :

أَبُو حَنَشٍ يُؤَرِّقُنِـى وطَلْـقٌ وَعَمَّـارٌ وَآوِنَـةً أَثَـالاَ
أَرَاهُمْ رُفْقَـتِي حَتّى إِذَا مَـا تَجَافَى اللَّيلُ وَانْخَزَلَ انْخِزَالا

فالضمير (هم) مفعول أول لـ (أَرَى) الحُلْميّة ، و (رفقتى) مفعول ثانٍ لها .

وبذلك يكون الشاعر قد أَجْرى (أَرَى) الحُلْمِيّة مجرى (عَلِم) فنصب مفعولين.

وهى بهذه المعانى تنصب مفعولين .

وقد تأتى رأى بمعنى (أَبْصَرَ) التى مصدرها (الرُّؤية) نحو : رأيتُ القَمَرَ . أى: أبصرته بعينى .

وقد تأتى بمعنى (اعَتَقدَ) نحو : رأى المدرسُ صِحَّةَ هذهِ المسألةَ (أى : اعتقدَ صحَّتها) . ونحو : رأى أبو حنيفة حِلَّ كذا ، ورأى الشافعىُّ حرمَتَهُ .

وقد تأتى بمعنى (أَصَابَ رِئَتَه) نحو : رأيتُ زيداً ، تَقْصِد أَنَّك ضربتهَ فَأَصبْتَ رِئتَه . وهى بهذه المعانى تنصب مفعولاً واحداً.

٢- عَلِمَ ، نحو : عَلِمْتُ الصَّلاةَ نوراً . ومنه قول الشاعر :

عَلِمْتُكَ البَاذِلَ المعروفَ فَانْبَعَثْتْ إِلَيْكَ بِى وَاجِفَاتُ الشَّوْقِ والأَمَـلِ

علم فى المثالين بمعنى اليقين .

وقد تأتى عَلِمَ بمعنى ظنَّ ، ويمثِّل لها العلماء بقوله تعالى : ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ .

وسواء كانت عَلِمَ بمعنى اليقين ، أو الظنّ فهى تتعدى إلى مفعولين.

وقد تأتى بمعنى (عَرَفَ) فَتنصبُ مفعولاً واحداً ، نحو : علمتُ زيداً (أى : عرفته) وكما فى قوله تعالى :﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ .

٣- وَجَدَ ، نحو قوله تعالى :﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ . وهى بمعنى اليقين ، ونحو : وجدتُ التَّقْوَى أَعْظَمَ أسبابِ دخولِ الجَنَّةِ .

٤- دَرَى ، نحو : قول الشاعـر :

دُرِيتَ الوَفِيَّ العهدَ ياعُرْوَ فَاغْتَبِطْ فإِنَّ اغْتِبَاطـاً بِالوَفَاءِ حَمِـيدُ

وهى بمعنى اليقين ، ونحو : دَرَيْتُ النَّجاحَ قريباً من طَالِبِه .

٥- تَعَلَّمْ - وهى التى بمعنى اعْلَمْ - كما فى قول الشاعـر :

تَعَلَّمْ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا فَبَالِغْ بِلُطْفٍ فى التَّحَيُّلِ والْمَكْرِ

وهى بمعنى اليقين (أى: اعْلَمْ) . واعلم أن (تَعَلَّمْ) بهذا المعنى فعل جامد لا يتصرف فلا يجىء منه ماضٍ ولا مضارعٌ بل هو ملازم لصيغة الأمر .

فإن كانت أمراً من (تَعَلَّمَ يَتَعَلَّمُ) كانت فعلاً متصرفاً فهى متعدية إلى مفعول واحد ، نحو : تَعَلَّم النَّحوَ.

فَتَعلَّمْ التى تنصب مفعولاً واحداً مُتَصَرّفة ، وأمّا التى من أخوات ظنّ فجامدة لا تتصرف وتنصب مفعولين.